تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ (١) ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ (٢) (يا أيها الذين آمنو اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾ (٣)

أما بعد :

فيعد الإمام أبو بكر ، عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بـ « ابن أبي الدنيا » المتوفى سنة (٢٨١هـ) أكثر علماء عصر الرواية (القرنين الثالث والرابع الهجريين) تأليفاً وتصنيفاً (٤) فقداشتهر بكثرة المؤلفات في فنون شتّى؛ كالقراءات والحديث واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والسير ، كما أكثر من التأليف في فن الزهد والرقاق ؛ الذي أعطاه جلّ اهتمامه ، وأفنى فيه

---

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء : الآية (١) .

(٣) سورة الأحزاب : الآيتان (٧٠) و (٧١) .

(٤) ترجم له من المتقدمين كثيرون ، من أوعبها ما أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٣٩٧-٤٠٤)، وممن ترجم له ترجمة وافية من المعاصرين ، الدكتور نجم خلف في مقدمة تحقيقه لكتاب « الصمت وآداب اللسان» ص ١٩-١٣٧ .